معرفة أنموذج وودز وتأثيرها في رفع المستوى الدراسي

أ.م.د. شفاء إسماعيل إبراهيم
كلية اللغات/ جامعة بغداد

مستخلص البحث :
يستهدف البحث الحالي معرفة أنموذج (وودز) التي تساعد الطالب على بناء المعرفة بأنفسهم عن طريق ربط معلوماتهم السابقة بالمعرفة اللاحقة، وهي بذلك تساعد المتعلم في تنمية مهاراته العقلية من خلال (التنبؤ، والملاحظة، والتفسير) على شكل مجموعات تعاونية الذي يسهم بدوره إلى رفع مستوى تحصيله الدراسي، وخصوصاً عندما ظهرت استراتيجيات ونماذج وطرائق حديثة دعت إلى الاهتمام بالطالب بدلاً من حفظ المواد الدراسية، وهي بذلك نقلت العملية التعليمية من الاعتماد على الدرس إلى الاعتماد على الطالب نفسه في عملية تعلمه مع مشاركة المدرس، وخصوصاً أن العصر الذي نعيشه هو عصر التغيرات السريعة التي تتجاوز العقل البشري، لذلك أصبح الوصول إلى المعلومات ضرورة ملحة لدى مختلف فئات المجتمع خاصة لدى الأكاديميين والباحثين، وأمام هذه التغيرات المتلاحقة كان لزاماً على النظام التعليمي مواكبة هذا التطور ومنها معرفة أنموذج (وودز) ليكون المتعلمون قادرون على مواجهة التغيرات المختلفة وطريقة التكيف معها.
الكلمات المفتاحية: أنموذج (وودز)، المستوى الدراسي.

الفصل الأول

مشكلة البحث :
لقد أوصت الكثير من المؤتمرات في الجامعات بضرورة تحسن طرائق التدريس والاستفادة منها في الأبحاث العلمية لمتابعة التطورات العلمية، وانطلاقاً من ذلك دعت الحاجة إلى مواكبة كل ما هو جديد وحديث من استراتيجيات ونماذج التدريس وطرائقه وأساليبه، إذ لم يعد مقبولاً التمسك بالطرائق التقليدية التي تعتمد على الإلقاء والتسميع لمجرد التعود عليها وسهولتها، وذلك لأنها لم تعد كافية لتلبية متطلبات العملية التعليمية أو لم تعد قادرة على الاستجابة لأهداف التعلم في ضوء الرؤية الحديثة للتربية والتعليم. ولابد من الإلمام لكل ما هو جديد في التدريس، وذلك لكون العالم يشهد قفزات نوعية وكمية في جميع مجالات الحياة، وأن البقاء على الأساليب التقليدية في التدريس سيزيد حتماً الهوة بيننا وبين بلدان العالم المتقدم. (عطية، 2008، ص230)
فضلاً عن ذلك أن طرائق التدريس من أهم العوامل التي أدت إلى انخفاض مستوى التحصيل الذي هو من أبرز المشاكل التعليمية (العاني، 1988، ص38). وبذلك دخلت استراتيجيات ونماذج التدريس الحديثة في مجال التدريس كافة. (المسعودي، 2013، ص11)
وهنا تتساءل الباحثة هل يمكن أن يكون استعمال (وودز) بوصفه أحد انموذج التدريس الحديث لكونه مؤشراً في رفع مستوى التحصيل.

أهمية البحث:
تعد طرائق واستراتيجيات التدريس ركناً أساسياً في العملية التعليمية، ولها دوراً فعالاً في إيصال محتوى التعليم إلى المتعلمين، وعلى الرغم من أن طرائق واستراتيجيات التدريس قد تكون فاعلة وناجحة في موقف تعليمي معين؛ إلا أنها قد تكون غير فاعلة في موقف تعليمي آخر، لذا يجب على المؤسسات التعليمية أن تمتلك القدرة والكفاية التعليمية في تحديد الطريقة والأسلوب والوسيلة المناسبة للمواقف التعليمية التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف التربوية المنشودة والمرسومة سواء بسواء (زيتون، 2004، ص343).

بيد أن سبب الاهتمام بنماذج التدريس الحديثة هي حاجات الطلبة التعليمية فضلاً عن الأساليب المستعملة في تدريسهم التي تكون غير فاعلة عموماً، فإذا ما استطعنا توافر نماذج أو مصادر تدريسية نافعة فإن ذلك يتيح فرصاً أمام المدرسين لتنمية جوانب مختلفة لدى الطلبة مثل الجوانب الاجتماعية، والنفسية، والخلقية. (قطامي، وقطامي، 1998، ص12)

وأمام هذه التطورات والتغيرات المتلاحقة كان لزاماً على النظام التعليمي مواكبتهما، ليكون المتعلمون مواكبين للتغيرات المختلفة وطريقة التكييف معها، وعليه فإن المطالب تطلب بإيجاد أنموذج وطرائق تدريسية جديدة تركز على المتعلم وحيويته واندماجه داخل الفصل الدراسي طيلة الوقت من خلال الأنشطة التعليمية والتدريبية، كما أن الاستراتيجيات الجيدة في التدريس يجب أن تراعي دافعية المتعلم نحو التعلم، فتحصيل الطلاب الدراسي سيرتفع وتعلمهم سيتحسن كلما زادت رغبتهم في الدراسة وارتفعت دافعيتهم نحوها، فهناك حاجة ماسة إلى التفاعل الإيجابي بين المدرس والطالب، وبين الطلاب بعضهم بعضاً، كما أن المدرس يصبح أكثر معرفة بإمكانات الطلاب، فضلاً عن إتاحة الفرصة للطلاب للارتقاء بتحصيلهم الدراسي وتحقيق الإبداع في عملية التعلم، فهي تجعل الطالب محوراً للعملية التعليمية، والمدرس موجهاً ومرشداً لها، فلابد من خلق هذا التفاعل بين المدرس والطالب داخل الصف وخارجه، إذ إن التدريس هو بحد ذاته نشاط وعلاقة إنسانية متبادلة بينهم تحدث داخل الصف من خلال شرح وجهات النظر حين الوصول إلى الأهداف المطلوبة لإنجاح العملية التعليمية (الموسوي، 2004، ص80).وقد ازداد الوعي بين المدرسين بضرورة استعمال أساليب تتماشى، وتستند إلى علم النفس الحديث، مما يقتضي استبدال طريقة الإلقاء التي تنمي روح السلبية عند الطلبة بأساليب تتيح للطلبة فرص الاشتراك النشيط . (ريان، 1998، ص275)

ومن هذه الاستراتيجيات والنماذج التدريسية التي تراعي الطالب وترفع من مستواه الدراسي هو أنموذج (وودز) (Woods Model, 1994) المستند إلى النظرية البنائية، إذ قام (روبن وودز) ببناء أنموذجه ثم أخضعه للتجريب على مجموعة من الطلبة، ليؤكد من خلاله أن ممارسة المتعلمين للعمليات العملية وفق أنموذج (التنبؤ- الملاحظة – التفسير) من شأنه يسهم في رفع مستوى تحصيلهم، ومشاركتهم داخل الصف، ويزيد التعاون فيما بينهم، وينمي قدرتهم على التفكير.

(Woods, 1994: 33-35) إن خصوصية أنموذج (وودز) تكمن في توظيف مهارات عقلية أساسية يمكن تنفيذها لدى المتعلمين في المراحل الدراسية المختلفة أو في المواد التي فيها ربط بين الجانبين النظري والعملي، فالتنبؤ هو إحدى المهارات العقلية التي تتضمن قدرة المتعلمين على استعمال معلوماتهم السابقة أو خبراتهم للتنبؤ بالظاهرة المراد دراستها أو حادثة ما في المستقبل، وهذا يتم في ضوء المعلومات المتوافرة المتصلة بالحادثة أو موضوع الدراسة. أما الملاحظة فتعني الانتباه المقصود والمضبوط للظواهر والأحداث بهدف اكتشاف الأسباب التي أدت إلى ظهورها، وذلك من خلال استعمال حاسة أو أكثر.(عبدالهادي وعباد، 2009، ص152-153)

أما التفسير فهو مهارة عقلية غايتها إضفاء معنى على الخبرات الحياتية واستخلاص معنى منها، فعندما نقدم تفسيراً لخبرة ما إنما نقوم بشرح المعنى الذي أوحت به إلينا، وعندما نسأل عن كيفية توصلنا لمعنى معين من خبرتنا فإننا نقوم بإعطاء تفصيلات تدعم تفسيرنا لتلك الخبرة (جروان، 2010، ص167). ونظراً لكون أنموذج وودز من النماذج الحديثة نسبياً، فقد تناوله عدد محدد من الدراسات كالدراسة الأصلية التي قام بها وودز. (Woods,1994) بين من خلاله فاعلية هذا الأنموذج في إحداث إعادة تركيب للبنية المعرفية للطلبة وتغير مفاهيمهم الخاطئة. وقد أوضحت الكثير من الدراسات منها (دراسة الخفاجي والعبيدي، 2002، وكاظم، 2012) أن أنموذج وودز له تأثير إيجابي في تحصيل الطلبة ودورها

الإيجابي في تنمية المهارات العقلية لدى الطلاب، مما دعا الباحثة وشجعها إلى تبني هذا الأنموذج في التدريس وتحقيق أهدافه التي تجعل من المتعلم قادراً على تعلم طرائق التفكير وتمكنه من التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وحل المشكلات التي تواجهه في الحياة سواء داخل المؤسسة التعليمية أم خارجها. وتكمن أهمية هذه الأنموذج في بناء الطالب وتكوين شخصيته من خلال الكشف عن قدراته ومواهبه وتوجيهه دراسياً وزيادة القدرة على التفكير، ومساعدته في حل المشكلات (بحري، 2012، ص41).

ولقد أولت المجتمعات منذ القدم أهمية بالغة في الإنجاز الدراسي، إذ لايزال هو المقياس الذي نستدل به على ما عنده من ذكاء وقدرات عقلية ، ولكن في الآونة الأخيرة أصبح الحث على التحصيل الدراسي محط أنظار الجميع، وأصبح هو المقياس الرئيس والمؤشر لنجاح الطالب في المؤسسات التعليمية أو الحياة الاجتماعية والقدرة على التفاعل والتعايش مع الآخرين في المستقبل (نصر الله، 2010، ص13-14).

وأنموذج وودز يساعد الطلبة في رفع مستواهم الدراسي من خلال مساعدتهم على التخلي عن مفاهيمهم غير الصحيحة، ويتم من خلال دافعية الطالب نحو التعلم، والعلاقة الإيجابية بين المدرس والطالب أو بين الطلاب أنفسهم، ومراعاتها للفروق الفردية من خلال استرجاعهم المعلومات السابقة كل هذا بدوره يساعد الطالب للوصول إلى المعلومة بنحو واضح وسهل ويساعد التحقق إلى التعلم المطلوب. لذا تكون الطريقة أو الأنموذج أو النماذج له أهمية في إيصال المادة العلمية للطلاب وعليه تتوقف نجاح العملية التربوية وفشلها (صالح، 1965، ص133).

فلكي تؤدي الاستراتيجيات والطرائق والنماذج التدريسية وظيفتها بنجاح يجب أن ترتبط بالمادة ارتباطاً وثيقاً، إذ يصبح الإنسان كلاً واحداً، لهذا لا يمكن عزل الطريقة عن المادة، إذ تصبح قائمة بنفسها، وخصوصاً أن هناك بعض الأدلة التي تثبت أن حفظ الأشياء التي نفهمها تكون أكثر ثباتاً من حفظ الأمور التي لا نفهم معناها (العيسوي، 2004، ص48-49).

تتفق الباحثة من خلال ما تقدم أن أنموذج وودز له الأثر الإيجابي الذي يساعد المتعلمين في فهم المادة التعليمية بنحو واضح وسهل، ويساعد على حفظ المعلومات لمدة أطول، وبالتالي يؤدي إلى رفع مستواهم الدراسي من خلال الاختبارات التي تقدم لهم بعد استعمالهم أنموذج وودز في التدريس.

ويمكن إجمال أهمية البحث في النقاط الآتية:-

1. مسايرة الاتجاهات التربوية المعاصرة.
2. اطلاع مدرسي المادة على أنموذج تدريس حديث ومنها أنموذج وودز لتطوير أساليب التدريس لديهم.
3. تعد انطلاقة للمتعلمين في رفع مستواهم الدراسي، من خلال المشاركة، والتنبؤ، والملاحظة، وإكسابهم مهارات الاتصال والتفاوض في الوصول إلى المعلومات.

تحديد المصطلحات:-

الأنموذج لغة :-

1. عرفه (الزبيدي ، 1967): الأنموذج بضم الهمزة – ما كان صفة لشيء، ليعرف فيه حاله (الزبيدي، 1967، ص250).

أما اصطلاحاً : عرفه كل من :-

1. نشوان (نشوان، 1984): مجموعة من الإجراءات التي يمارسها المعلم في الموقف التعليمي لأعداد المادة الدراسية. (نشوان، 1984، ص317)

2. أبو جادو (أبو جادو، 2009): مجموعة من الإجراءات المنتظمة التي يطبقها الباحث في عينة البحث لتحقيق أهداف الدرس داخل الصف (أبو جادو، 2009، ص317).

التعريف النظري للأنموذج: مجموعة من الخطوات والإجراءات المنتظمة التي استخدمتها الباحثة لتحقيق أهداف الدرس داخل القاعة الدراسية.

أنموذج وودز :**Woods Model**

عرفه **Woods (Woods , 1994)** : بأنه أنموذج تدريسي يتضمن ثلاث مراحل متتابعة هي (التنبؤ، والملاحظة، والتفسير) تنفذ من قبل المتعلمين، ويتم العمل بها ضمن مجموعات صغيرة وبإرشاد وتوجيه من قبل المدرس.

(Woods, 1994, p.34)

التعريف النظري لأنموذج وودز :

هو مجموعة الإجراءات المتتابعة اللازمة، وفقاً لثلاث مهارات عقلية محددة في أنموذج وودز وهي (التنبؤ، والملاحظة، والتفسير)، والغرض منها رفع مستوى تحصيل الطلبة وبإشراف مدرس المادة.

المستوى لغة :

سوى يسوى سوى الرجل: استقام أمره، سوي الشيء: جعله سوياً، يقال: سويت المعوج فيما استوى " أي أقمته فيما استقام "، صنعه مستوياً ". (معلوف، 1986، ص365)

المستوى اصطلاحاً :

عرفه فرانك (**Frank,1935**)

بأنه مستوى الأداء في مهمة يتعهد الفرد بالوصول إليها. ((Frank,1935,p.465

وعرفه عاقل (عاقل، 1970) :

بأنه " مستوى الإنجاز الذي يرغب الفرد في الوصول إليه، أو الذي يشعر أنه يستطيع تحقيقه " (عاقل، 1971، ص65).

تعريف الباحثة للمستوى:

هو مدى من الكفاية ينتج من تحصيل الطلبة عند اتباعه أنموذج وودز في التدريس، وذلك من خلال تفاعله ومشاركته في الصف.

الفصل الثاني

تضمن هذا الفصل محورين: المحور الأول: الإطار النظري للتعرف على أنموذج وودز، والمحور الثاني: تضمن الدراسات السابقة التي تعد أنموذجاً ساعد في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة.

المحور الأول : الإطار النظري

استهدف البحث الحالي الكشف عن أنموذج وودز وتأثيره في رفع المستوى الدراسي، لذلك فإن الباحثة ستتناول في هذا الإطار ثلاث محاور هي: النظرية البنائية وأنموذج وودز.

المحور الأول: النظرية البنائية وأنموذج وودز

تعتمد النظرية البنائية على نظرية بياجيه التي ترى أن التعلم المعرفي يتم من خلال التكيف الفعلي للفرد، ولذا ينبغي تشجيع المتعلمين على بناء معارفهم وإعادة تركيب وتنظيم تلك المعرفة بطريقة تيسر عليهم إدراك المواقف التعليمية وفهمها وتفسيرها وإنتاجها. ويعد زيتون وزيتون النظرية البنائية فلسفة تربوية تهتم بالدور النشط للمتعلم في بناء معرفته بنفسه من خلال خبراته السابقة من خلال الخبرات المباشرة وغير المباشرة (زيتون وزيتون، 2003، ص17). إن النظرية البنائية هي نظرية للتعلم وفلسفة قائمة على بناء المتعلم ومعرفته، وذلك من خلال عمليات التفاوض والتفاعل النشط مع

أقران الطالب في بيئة تعليمية مناسبة تمكنه من الدمج بين معرفته السابقة والمعرفة الجديدة بحيث يحدث اتزان في بنيته المعرفية.

كما يؤكد زيتون على عدد من المبادئ الأساسية للنظرية البنائية :-

1. معرفة المتعلم السابقة هي محور الارتكاز في عملية التعلم وذلك كون الفرد يبني معرفته في ضوء الخبرات السابقة.
2. لا يحدث تعلم ما لم يحدث تفسير في بنية الفرد المعرفية، إذ يعاد تنظيم الأفكار والخبرات الموجودة بها عند دخول معلومات جديدة.
3. إن التعلم يحدث على أفضل وجه عندما يواجه الفرد (المتعلم) مشكلة أو موقفاً أو مهمة حقيقة واقعية.
4. لا يبني المتعلم معرفته بمعزل عن الآخرين، بل يبنيها من خلال التفاوض الاجتماعي معهم (زيتون، 2007، ص44-47).

بعض استراتيجيات التدريس القائمة على النظرية البنائية :

ظهرت الكثير من النماذج والاستراتيجيات منها (أنموذج التغير المفهومي، وانموذج جون زاهوريك البنائي، وأنموذج دورة التعلم، وأنموذج وودز، وأنموذج ويتلي، وانموذج بايبي، وغيرها.

ومن أبرز النماذج التي اعتمدت على العمليات التفكيرية، وتتضمن عمليات يقوم بها المتعلم بربط المعلومات السابقة بالخبرات هو أنموذج وودز البنائي.

نشأة أنموذج وودز:

تبلورت فكرة هذه الأنموذج لدى روبن وودز (Robin Woods) منذ أن كان يدرس طفليه في البيت، إذ عجب بكيفية تعلم الأطفال المهارات الأساسية في القراءة والكتابة، وتبلور هذا الإعجاب بعد عدة سنوات عندما أصبح معلماً للعلوم فوجد تبايناً في تفسيرات خمسين طالباً من طلاب الصف الخامس للعالم الطبيعي المحيط بهم، الذين كانت لهم تفسيرات متنوعة للعالم الطبيعي، وعند بحثه في هذا المجال وجد تفسيراتهم بسبب معلوماتهم السابقة أو نظرياتهم الفطرية وقابليتهم في عمليات عقلية تنتهي بالتوصل إلى النتائج وهذا ما لاحظه وودز عند طفليه.

وإن مراحل أنموذج وودز تقترن بنهج تنفيذه في مجموعات صغيرة يتم فيها تبادل الخبرات فيما بينها، وتنفيذ الأنشطة وتتعاون في التوصل إلى التفسيرات العلمية لنتائج ملاحظاتهم (Woods,1994,p.33-35)

وأن جميع مراحل أنموذج وودز هي (التنبؤ، الملاحظة، التفسير)، ولكي يستطيع الطلبة أن تنفيذ مرحلة التنبؤ وهي أولى مراحل أنموذج وودز يجب أن ترتكز على معرفة سابقة تنطلق منها عندما تواجه مشكلة أو موقف كما أنها عند انطلاقها لمرحلة الملاحظة فيها استخدام الحواس لكي تتفاعل بشكل إيجابي مع العالم المحيط، وعندما تصل لآخر مرحلة ألا وهي التفسير عليها أن تكون قد أعادت تنظيم أفكارها وخبراتها بحيث يتشكل المعنى داخل بنيتها المعرفية ويحدث اتزان للمعرفة الجديدة.

مراحل أنموذج وودز:

1. مرحلة التنبؤ : Prediction

وفي هذه المرحلة يطلب من الطلبة أن يصفوا الظاهرة الخاضعة للدراسة ويتنبؤا بما يحدث بناء على ما لديهم من معرفة سابقة عنها، ويتم ذلك في فرق العمل (الخليلي، 1996، ص265).

خطوات مرحلة التنبؤ:

يلخص سعادة أهم خطواته وهي :-

- جمع المعلومات حول موضوع ما، مع ربط ذلك بالخبرات السابقة.

- تحليل البيانات والمعلومات.
- التنبؤ بالنتائج المتوقعة من خلال طرحها وتصنيفها.
- تطبيق خطوات مهارة التنبؤ بدقة عالية (سعادة، 2011، ص562).

وترى الباحثة :

أن مرحلة التنبؤ يتم فيها جمع المعلومات المقدمة للطالب وتحليلها، واستخدام المعرفة السابقة للطالب التي ترتبط بالموضوع أو المشكلة المطروحة له، ومن ثم تبادل الخبرات بين الطلبة في مجموعات التعلم التعاوني، وبعد ذلك التقويم أو الحكم على المعلومات التي تم التنبؤ بها.

2. مرحلة الملاحظة : Observation

يطلب من المجموعات في هذه المرحلة تنفيذ التجارب للتحقق من صحة التنبؤات، فإذا كانت النتائج متفقة مع التنبؤات تعززت ثقة الطلبة بمعرفتهم، ولكن إذا كانت التنبؤات متعارضة، وذلك في حالة الفهم السابق غير السليم. فليس هناك من خيار آخر أمامهم سوى التحول إلى ما تقوله النظريات العلمية المعاصرة (الخليلي، 1996، ص265).

ويرى زيتون أنه لكي تؤدي الملاحظة هدفها في البحث والاستقصاء العلمي، يجب أن تكون منظمة، ومضبوطة، وموضوعية، وشاملة لعدد من الحالات تحت ظروف مختلفة (زيتون، 2008، ص102).

وترى الباحثة:

أن مرحلة الملاحظة هي مهارة عقلية تتطلب تخطيطاً واعياً من قبل المتعلم وانتباه منظم للظواهر أو الأحداث بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها.

3. مرحلة التفسير : Explanation

يتم في هذه المرحلة الطلب من المجموعة شرح النتائج بناء على نظرياتهم السابقة، ويتدخل المعلم في هذه المرحلة لنقل الطلاب إلى الفهم السليم مع النظريات العلمية (الخليلي، 1996، ص265).

وترى الباحثة:

أن مرحلة التفسير يتم فيها شرح الطالب النتائج بناء على نظرياتهم السابقة، ويتدخل المعلم لنقل المتعلمين إلى الفهم الصحيح المتفق مع النظريات العلمية.

دور المعلم في أنموذج وودز :

يذكر زيتون بعض الصفات التي يتصف بها المعلم وهي:-

1. أن يصبح أحد المصادر التي يتعلم منها المتعلم وليس المصدر الرئيس للمعلومات.
2. يشجع روح الاستفسار والتساؤل من خلال أسئلة تثير التفكير.
3. يشجع المناقشة البنائية بين المتعلمين.
4. ينوع من مصادر التقويم لتتناسب مع مختلف الممارسات التدريسية.
5. يتسم بالذكاء في انتقاء أنشطة التعلم (زيتون وزيتون، 2003، ص190).

دور المتعلم في أنموذج وودز :

يرى زيتون أن المتعلم يجب أن يكون:-

1. نشطاً يناقش ويحاور ويضع فرضيات ويستقصي.
2. أن يكون اجتماعي، فالطالب لا يبني المعرفة بشكل فردي وإنما بشكل اجتماعي.
3. الطلبة لابد أن يكونوا مبدعين كما قال بياجيه أن الفهم يعني الإبداع والاختراع (زيتون، 2007، ص57).

كيفية توظيف أنموذج وودز في التدريس:

1. تحديد الأهداف السلوكية التي يريد المعلم أن يحققها في الدرس.
2. تجهيز الأدوات والوسائل اللازمة لاستعمالها في مرحلة الملاحظة.
3. إعداد بطاقات عمل في صورة أسئلة لكل مرحلة من مراحل أنموذج وودز.
4. إتاحة المجال لدى المتعلمين لكي يقوموا بتنفيذ مراحل أنموذج وودز بحرية من خلال مجموعات العمل التعاوني.

مميزات أنموذج وودز:

1. يمكن من ممارسة المتعلمين للعمليات العقلية.
2. يساعد على بلورة وتشكيل بنية أساسية للعمليات العقلية التي يمارسها المتعلم بمراحل التعليم اللاحقة.
3. يمكن المتعلمين من مقايسة تنبؤاتهم بما يلاحظونه، وبذلك يساعد على تنمية التفكير الحدسي لديهم.
4. اعتماد التفسير العلمي لما يلاحظونه، مما يجعل التعلم ذو معنى (رشيد، 2013، ص567).

المحور الثاني : الدراسات السابقة

تناول هذا المحور الدراسات السابقة التي ساعدت على رفع مستوى التحصيل الدراسي، منها:-

1. دراسة وودز : (Woods, Robin, 1994)

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان هدفها تعرف أنموذج (التنبؤ، والملاحظة، والتفسير) في أحداث التغير المفاهيمي لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي في موضوع (الدائرة الكهربائية).

شملت عينة البحث (50) تلميذاً وتلميذة قسموا على مجموعات صغيرة، ثم أجرى الباحث اختباراً تحصيلياً قبلياً لمعرفة المفاهيم المغلوطة لديهم، ثم قام بتدريسهم على وفق أنموذج (التنبؤ، والملاحظة، والتفسير)، واستغرقت التجربة (16) أسبوعاً. طبق الباحث بعدها اختباراً تحصيلياً بعدياً لأفراد العينة.

أظهرت النتائج فاعلية هذه الأنموذج في إحداث إعادة تركيب للبنية المعرفية للتلامذة وتغير معرفتهم السابقة (Woods,1994,p.33-35).

2. دراسة (الخفاجي والعبيدي ، 2002) :

أجريت هذه الدراسة في العراق. استهدفت إلى تعرف تأثير أنموذج وودز في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة. شملت عينة الدراسة (40) طالباً وطالبة من المرحلة الثالثة/ قسم الجغرافية/ الجامعة المستنصرية تم اختبارهم عشوائياً أيضاً على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وكوفئوا في متغيري الذكاء والعمر الزمني.درست المجموعة التجريبية على وفق أنموذج (وودز)، والمجموعة الضابطة الطريقة الاعتيادية، وتم إعداد اختبار لقياس القدرة على التفكير الناقد يتكون من خمس فقرات هي:- (الاستنتاج، والافتراضات، والاستنباط ، والتفسير، والتقويم)، وتحقق صدقه الظاهري، وكذلك ثباته بطريقة التجزئة النصفية، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون، فبلغ ثبات الاختبار (82,0)، بعد ذلك أجري اختبار قبلي لكلا المجموعتين.استغرقت التجربة شهرين في الفصل الدراسي الأول، ثم أجري الاختبار البعدي للمجموعتين، ولتحليل النتائج استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين، فكشفت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في تنمية التفكير الناقد (الخفاجي والعبيدي، 2002).

3. دراسة (حسام الدين وفهمي ، 2005) :

استهدفت الدراسة قياس تأثير التدريس وفقاً لأنموذج وودز وتاريخ العلم في تنمية التحصيل ومهارات حل المشكلة وفهم طبيعة العلم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في محافظة القليوبية بمصر، وقد

اعتمدت الباحثتان المنهج التجريبي المعتمد على التصميم ذي المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة في دراستهما، وحددت عينة الدراسة من طلبة الصف الثاني الإعدادي من المدرسة الإعدادية للبنين في محافظة القليوبية. وقد بلغ عددهم (114) طالباً، حيث قسمت عينة الدراسة إلى ثلاث مجموعات:

مجموعة تجريبية أولى: درست وفق أنموذج وودز، **ومجموعة تجريبية ثانية**: درست وفقاً لتاريخ العلم، **ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية**، وكانت أدوات الدراسة هي: اختبار تحصيلي، واختبار مهارات حل المشكلة، واختبار فهم طبيعة العلم، وقد أثبتت الدراسة أن أنموذج وودز قد أسهم في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات حل المشكلة، وفهم طبيعة العلم (حسام الدين وفهمي، 2005).

4. دراسة (الربيعي ، 2007)

استهدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير استخدام أنموذجي خريطة الشكل (7) و (وودز) في التحصيل لدى طالبات معهد إعداد المعلمات، ومهاراتهن العملية في مادة العلوم العامة، واختارت الباحثة المنهج التجريبي في دراستها وطبقتها على عينة من طالبات الصف الثاني في معهد إعداد المعلمات/ بعقوبة البالغ عددهن (60) طالبة، حيث قسمت العينة إلى ثلاث شعب: مجموعة تجريبية أولى درست وفق أنموذج خريطة شكل (7)، ومجموعة تجريبية ثانية درست وفق أنموذج وودز، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية، وقد بلغ مجموع الطالبات لكل مجموعة (20) طالبة، وتم إعداد أدوات الدراسة المتمثلة في الاختبار التحصيلي، واستمارات الملاحظة.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعات البحث الثلاثة في التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج خريطة الشكل (7)، وكذلك وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعات البحث الثلاث في المهارات العقلية لصالح المجموعتين التجريبيتين الأولى والثانية (الربيعي، 2007، ص3-5).

5. دراسة (العميري ، 2013) :

استهدفت هذه الدراسة تعرف أثر أنموذج وودز في اكتساب المفاهيم البلاغية وتنمية التفكير الناقد عند طلاب الصف الخامس الأدبي، ولتحقيق الهدف اختار الباحث تصميماً تجريبياً ذات الضبط الجزئي للمجموعتين ثم أعد اختبارين أحدهما اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية، تكون من (45) فقرة، أما الاختبار الثاني هو اختبار التفكير الناقد القبلي تكون من (90) فقرة اختبارية، وبعد التأكد من صلاحية الاختبارين أعد خططاً تدريسية لموضوعات الدراسة، وعرض أنموذجين منها على الخبراء، الأول على وفق أنموذج وودز، والآخر على وفق الطريقة التقليدية، وبعد أن كافأ الباحث بين المجموعتين باستخدام برنامج (SPSS-16) للاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، ومربع (كا^2)، وقد أظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (05,0) بين المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج وودز، وبين المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير الناقد البعدي والبعدي ولمصلحة المجموعة التجريبية (العميري، 2013، ص183-185).

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة :

1. أظهرت الدراسات السابقة بان أنموذج وودز يسهم في تعلم الطلبة بصورة فاعلة وسليمة.
2. كل الدراسات السابقة أوضحت أن العينة التجريبية أظهرت تفوقاً ومستوى دراسي أعلى من العينة الضابطة، وذلك لفاعلية أنموذج وودز في تطوير قابلية التعلم وإكسابهم المهارات العقلية.
3. أظهرت الدراسات السابقة مقدرة الطالب في مواجهة حل المشكلات التي تتمثل في الملاحظة، والتفسير، والتنبؤ، مما يسهل اكتشافه الجديد وفهمه للمادة التعليمية.

الاستنتاجات :

1. إن التدريس وفق أنموذج وودز، يساعد الطلبة على بناء المعرفة بأنفسهم عن طريق ربط معلوماتهم السابقة بالمعرفة اللاحقة.
2. إن أنموذج وودز في التدريس يساعد الطلبة في ترتيب محتوى المادة بالتسلسل والترتيب المنطقي بالمادة ... وهذا بدوره يساعد الطلبة على إكسابهم للمادة، وإبقاءها لمدة أطول.
3. إن أنموذج وودز يحقق انتقالاً من عملية الاكتساب إلى عملية التفكير والاستنتاج للوصول إلى المادة، وهو هدف أساس في التعليم.

وترى الباحثة في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري لأنموذج وودز:

1. ضرورة اعتماد النماذج الحديثة التي تنمي المهارات العقلية عند الطلبة في المراحل الدراسية كافة.
2. التدريب على المهارات العقلية عند تدريس المادة.
3. تنمية وتطوير الهيئات التدريسية على التدريب على أنموذج وودز، وغيرها من النماذج والاستراتيجيات الحديثة في التدريس.

الخاتمة :

على وفق ما ظهرت أنموذج وودز الذي يعتمد على الطالب للوصول إلى الهدف بمساعدة المدرس، فإنه يؤدي إلى التفاعل الإيجابي بين الطلبة أنفسهم، وبين المادة التعليمية من خلال معلوماتهم السابقة، ومناقشة هذه الحلول بمجموعات تعاونية للوصول إلى الهدف، وهذا يساعد على إبقاء المادة التعليمية لمدة أطول في الذاكرة على عكس المعلومات التي يحصل عليها عن طريق إلقاء المحاضرات ويبقى دور المتعلم سلبي، فلابد من التعرف إلى الاستراتيجيات والنماذج الحديثة التي تعد المتعلم محور العملية التربوية ومن هذه الاستراتيجيات والنماذج أنموذج وودز الذي بني على (النظرية البنائية) التي تعد انطلاقة المتعلمين هي التي تساعدهم في رفع مستواهم الدراسي من خلال المشاركة والتنبؤ والملاحظة للوصول إلى الأهداف التعليمية.

المصادر والمراجع:

1. أبو جادو، صالح محمد. علم النفس التربوي، ط7، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
2. بحري، مني يونس. المنهج التربوي (أسسه وتحليله)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
3. جروان، فتحي عبدالرحمن. تعلم التفكير ومفاهيم وتطبيقات، ط5، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
4. حسام الدين، ليلى فهمي، نوال. أثر التدريس وفقاً لأنموذج وودز وتاريخ العلم في تنمية التحصيل ومهارات حل المشكلة وفهم طبيعة العلم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة التربية العلمية، المجلد (8)، العدد (3)، 2005.
5. الخفاجي، طالب محمود وأشواق نصيف العبيدي. أثر استعمال أنموذج وودز في تنمية التفكير الناقد لطلبة الجامعة، مجلة بحوث المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2002.
6. الخليلي، خليل. مضامين الفلسفية البنائية في تدريس العلوم، مجلة التربية، قطر، العدد (116)، ص255، 271، 1996.
7. الربيعي، نجلة. أثر استخدام أنموذجي خريطة الشكل (7) و(وودز) في التحصيل لدى طالبات معهد إعداد المعلمات ومهاراتهن العملية في مادة العلوم العامة، جامعة بغداد، العراق، 2007.

8. رشيد، ميعاد. اثر التدريس على وفق أنموذج وودز في تحصيل طلبة معهد الطب، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (103)، 2013.
9. ريان، محمد. التفكير الناقد والتفكير الابتكاري، عمان، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2011.
10. الزبيدي، محمد مرتضى الحسين، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. تاج العروس في جواهر القاموس، مج (4)، لبنان، 1967.
11. زيتون، عايش محمود. أساليب تدريس العلوم، دار الشروق، عمان، الأردن، 2004.
12. زيتون، عايش. النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، عمان، دار الشروق، 2007.
13. زيتون، حسن، وزيتون، كمال. التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، القاهرة، عالم الكتب، 2003.
14. عاقل، فاخر. معجم العلوم النفسية، ط1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1971.
15. العاني، رؤوف عبدالرزق. طرائق التدريس في تحقيق التربية الشاملة في التعليم العالي. بحث متقدم إلى ندوة في طرائق التدريس، الجامعة المستنصرية، بغداد.
16. عبدالهادي، نبيل، وعماد، وليد. استراتيجيات تعلم ومهارات التفكير بين النظرية والتطبيق، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2009.
17. عطية، محسن علي. مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ط1، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2008.
18. العميري، قاسم محمد عبود. أثر أنموذج وودز في اكتساب المفاهيم البلاغية وتنمية التفكير الناقد عند طلاب الخامس الأدبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، 2013.
19. العيسوي، عبدالرحمن. علم النفس التربوي دراسة في التعلم وعادات الاستنكار ومعوقاتها، دار النهضة العربية، بيروت.
20. قطامي، يوسف، ونابغة قطامي. نماذج التدريس الصفي، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
21. المسعودي، محمد حميد وصلاح خليفة اللامي. طرائق تدريس المواد الاجتماعية مفاهيم وتطبيقات، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
22. الموسوي، نجم عبدالله غالي. أثر استعمال طريقة التعلم التعاوني في التحصيل والاستبقاء لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في مادة العروض، جامعة البصرة، 2004.
23. نشوان، يعقوب يوسف. اتجاهات معاصرة في مناهج وأساليب طرق تدريس العلوم، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1984.
24. نصرالله، عمر عبدالرحيم. تدني التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

Sources and references:

1. Abu Dhabi, Salih Muhammad. Educational Psychology, 7th Edition, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman, 2009.
2. Bahri, Mona Younes. The Educational Curriculum (Its Foundations and Analysis), Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2012.
3. Jarwan, Fathi Abdel-Rahman. Learning to Think, Concepts and Applications, 5th Edition, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2010.
4. Hossam El-Din, Laila Fahmy, Nawal. The effect of teaching according to the Woods model and the history of science on the development of achievement, problem-solving skills, nature, and understanding of nature among second-grade middle school students, Journal of Science Education, Volume (8), Issue (3), 2005.
5. Al-Khafaji, Taleb Mahmoud, and Ashwaq Nassif Al-Obeidi. The effect of using the Woods model on developing critical thinking for university students, Research Journal of the Fifteenth Scientific Conference, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2002.
6. Al-Khalili, Khalil. The Implications of Constructivist Philosophy in Teaching Science, Education Journal, Qatar, Issue (116), p. 255, 271, 1996.
7. Al-Rubaie, Najla. The effect of using the models of Figure (7) and (Woods) map on the achievement of female teachers preparation institute students and their practical skills in general science, University of Baghdad, Iraq, 2007.
8. Rashid, appointment. The effect of teaching according to the Woods model on the achievement of students at the Institute of Medicine, Journal of Educational and Psychological Sciences, Issue (103), 2013.
9. Ryan, Muhammad. Critical Thinking and Innovative Thinking, Amman, Al Falah Bookshop for Publishing and Distribution, 2011.
10. Al-Zubaidi, Muhammad Mortada Al-Hussein, investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun. The Crown of the Bride in Jawaher al-Qamous, Volume (4), Lebanon, 1967.
11. Zaytoun, Ayesh Mahmoud. Science Teaching Methods, Dar Al Shorouk, Amman, Jordan, 2004.
12. Zaytoun, Aish. Structural Theory and Strategies for Teaching Science, Amman, Dar Al Shorouk, 2007.
13. Zaytoun, Hassan, and Zaytoun, Kamal. Learning and teaching from the perspective of constructivist theory, Cairo, World of Books, 2003.

14. sane, luxurious. Dictionary of Psychological Sciences, 1st edition, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1971.
15. Al-Ani, Raouf Abdel-Rizk. Teaching methods in achieving comprehensive education in higher education. Advanced research to a symposium in teaching methods, Al-Mustansiriya University, Baghdad.
16. Abd al-Hadi, Nabil, and Imad, Walid. Learning strategies and thinking skills between theory and practice, Amman, Dar Wael for publication and distribution, 2009.
17. Attia, Mohsen Ali. Linguistic Communication Skills and Teaching, 1st Edition, Amman, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution, 2008.
18. Al-Amiri, Qassem Muhammad Abboud. The effect of Woods' model on the acquisition of rhetorical concepts and the development of critical thinking among students of the fifth literary, unpublished master's thesis, University of Diyala, 2013.
19. Al-Issawy, Abdul Rahman. Educational psychology, a study in learning, habits of disapproval and its obstacles, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut.
20. Qatami, Youssef, and Nabegha Qatami. Classroom Teaching Models, 2nd Edition, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2010.
21. Al-Masoudi, Muhammad Hamid, and Salah Khalifa Al-Lami. Methods of teaching social subjects, concepts and applications, Dar Al-Safa for publication and distribution, Amman, 2014.
22. Al-Musawi, Najm Abdullah Ghali. The effect of using the cooperative learning method on the achievement and retention of students of the Department of Arabic Language in the College of Basic Education in the subject of presentations, University of Basra, 2004.
23. Nashwan, Jacob Youssef. Contemporary trends in curricula and methods of teaching science, Dar Al-Furqan, Amman, Jordan, 1984.
24. Nasrallah, Omar Abdul Rahim. Low school achievement and achievement, its causes and treatment, 2nd edition, Dar Wael for printing and publishing, Amman.
25.Wood, R. A Close Up Athow Children Learn Science Educational Leadership Teaching For Understanding, vol.1, pp.33-34, 1994.

Knowledge of Woods' Model And Its Effect on Raising The Academic Level

Preparation: Asst. Prof. Shafa'a Ismail Ibrahim ph. D.
College of Languages / University of Baghdad

Abstract:

The current research aims at identifying the Woods model that helps students build knowledge themselves by linking their past knowledge with subsequent knowledge, thus helping the learner develop his mental skills through prediction, observation and interpretation in the form of collaborative groups, Especially when the emergence of strategies and models and modern methods called attention to the student rather than the preservation of study materials, which is the transfer of the educational process from relying on the lesson to rely on the student himself in the process of learning with the participation of the teacher, especially as the age we live is p In the face of these changes, the education system has to keep abreast of this development, including the knowledge of the Woods model, so that learners can cope with the various changes and how to adapt to them. .

Keywords: Woods model, level of study.